Received : 27 / 7 / 2025 Accepted: 11 / 8 / 2025 Published : 9 / 10 /2025

تنمية التفكير الاستراتيجي في عملية التعليم من منظور الفكر الإسلامي

أ.م.د. محسن كاظم مشالي

dr.muhsen@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

الملخص:

يشهد العالم تحولات متسارعة في مختلف المجالات، ممَّا يستدعي من الأفراد والمجتمعات والدول التفكير بشكل استراتيجي لمواجهة التحديات والفرص المتاحة. يأتي الإسلام، بدوره، حاملًا رؤية شاملة للحياة تغطي كافة جوانبها، بما في ذلك التخطيط المستقبلي واتخاذ القرارات الحكيمة. لذا، فإن ربط التفكير الاستراتيجي بالفكر الإسلامي يمثل مسعىً مهمًا لفهم أعمق للواقع المعاصر وتحديد المسارات المستقبلية. وعلى وفق ذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة للتفكير الاستراتيجي من منظور إسلامي، وتحديد الأدوات والمفاهيم التي يمكن الاستفادة منها في صياغة استراتيجيات ناجحة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

الكلمات المفتاحية : عملية التعليم، التفكير الاستراتيجي، الفكر الإسلامي.

Developing Strategic Thinking in the Educational Process From the Perspective of Islamic Thought

Asst. Prof. Dr. Muhsen Kazem Mashali

Al-Mustansiriyah University , College of Education

Abstract:

The world is witnessing rapid transformations in various fields, which necessitates that individuals, societies, and states think strategically in order to face challenges and seize available opportunities. Islam, in turn, offers a comprehensive vision of life that encompasses all its aspects, including future planning and wise decision-making. Accordingly, linking strategic thinking with Islamic thought represents an important endeavor for a deeper understanding of contemporary reality and for defining future pathways. Based on this perspective, this study aims to present an integrated vision of strategic thinking from an Islamic perspective, and to identify the tools and concepts that can be employed in formulating successful strategies to achieve comprehensive and sustainable development.

Keywords: educational process, strategic thinking, Islamic thought.

المبحث الأول

مركزية العقل في التفكير الاستراتيجي من منظور الفكر الإسلامي

المطلب الأول: محددات معرفية

أولا: مفهوم التنمية

تأتي مفردة التنمية لغةً : من النَّماء، وهو الزيادة والإرتفاع.

"ونَمى يَنْمي نَمْيَاً ونُمِيَّاً ونماء : زاد وكثر، وأنْمَيت الشيء ونَمَّيته: جعلته نامياً، ونَمَّيت النار تنمية: رفعتها وأشبعت وقودها" (ابن منظور، 1994، الصفحات 15/ 341-342)، "ونما المال وغيره، ينمو نمُوَّاً، كعُلوٍّ: زاد، والنَّموة: الزيادة، ونَما نُموَّاً: ارتفع". (الزبيدي، 2007، صفحة 40/ 61)

"**ونَميْتُ الحديثَ** : أي رفعته وأبلغته" (ابن الأثير، 1979، صفحة 2/ 121)، "ونَمَيْتُ الحديث إلى فلانٍ نَمْياً، إذا أسندتَه ورفعتَه" (الجوهري ، 1987، صفحة 6/ 2516)، "ونَمى الخضابُ يَنمي ويَنمو: إذا زاد حمرةً وسواداً، وتنَمَّى الشيء: ارتفع من مكانٍ إلى مكان". (ابن فارس، 1979، صفحة 5/ 479)

1. **التنمية اصطلاحاً** : تعددت تعريفات التنمية بحسب ما التصقت به من مجالات ومنها التنمية : هي الزيادة الحاصلة في عملية النمو، من خلال الدراسة المنظَّمة وفق معايير علمية وعملية محددة، هادفة الى التغيير الفعَّال، والنهوض بالمجتمع من خلال التطور الحضاري، والإرتقاء بالفرد نحو الأفضل في مختلف الجوانب التنموية (الجوهري و آخرون، 1982، صفحة 111).

التنمية : "هي الزيادة المطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة ومطالب الحياة" (جورج، 1986، صفحة 16).

وتُعرَّف التنمية أيضاً على أنَّها : "عملية تهدف الى زيادة القدرات المتاحة أمام الإنسان". (العاني، 2002، صفحة 13) إن مفهوم التنمية يتمحور بشكلٍ رئيس حول الإنسان، لأنَّه جوهر هذه التنمية، ومادَّتها الأساسية، فقد "عدَّ الإسلام الإنسان قيمةً حقيقيةً، وركناً أساسياً في الحياة، بما أودع الله فيه من القدرة الجسدية والذهنية، وقابلية التكيُّف المستمر، ودليل ذلك جعله مُكلَّفاً مسؤولاً، يستطيع من خلال تلك القدرات أن يُحقِّق مهمَّة الخلافة في الأرض" (عبد الحميد، 1989، صفحة 33) ' قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)، وقال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) [الأنعام: 165]، وقال تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [يونس: 14].

ثانيا: مفهوم التفكير

التفكير : "هو نوع من الاستقصاء والسبر والخضّ لِما لدينا من معلوماتٍ ومعارف ومبادئ وملاحظاتٍ وانطباعاتٍ من أجل الفهم أو اتِّخاذ قرارٍ أو القيام بعملٍ ما" (بكار، 1999، صفحة 50)، وبالنتيجة، "فما الفكر إلَّا حركة العقل، وما العلم إلَّا ثمرة التفكير، وما المعرفة إلَّا نِتاج هذه الثمرة" (قاسم، 1987، صفحة 297)، فالفكرُ هو إرادة العقل في التفكير، والتي بها يصل الإنسان الى نيل مطالب العلم والمعرفة.

والتفكير مشتق من مفردة الفكر لذا لا بد من ايضاح المعاني المنضوية تحت هذا المفهوم وهو ما نفصل فيه في الفقرات الآتية:

الفِكْرُ لغة : "(فَكَرَ) الفاءُ والكافُ والراءُ، تردُّد القلب في الشيء، يُقال: تفكَّر، إذا ردَّد قلبه معتبراً، ورجلٌ فكِّير: كثير الفِكْر" (ابن فارس، 1979، صفحة 4/ 446)، "والفِكْرُ بالكسر ويُفتَح : هو إعمال النظر في الشيء، كالفِكرَة والفِكرى، بكسرهما، والجمع: أفكار" (الفيروز آبادي، 2005، صفحة 1/ 458)، والفِكرة: هي التصوُّر الذهني لأمرٍ معيَّن، أو ما يجول في الخاطر من رأيٍ أو انطباع (عبد الحميد، 1995، صفحة 3/ 1734)، " والفِكْرُ: اسم التفكُّرِ، فَكَّرَ في أمرٍ وتفَكَّر". (الفراهيدي، د.ت، صفحة 5/ 358)

والتفكُّر : هو" التأمُّل، وأفكر في الشيء وفكَّر فيه وتفكَّر" (الجوهري أ.، 1987، صفحة 2/ 783)، والفِكْرُ والفَكْرُ: هو كلُّ ما يجول بعقل الإنسان وقلبه (الأزدي، 1987، صفحة 2/ 786)، " وفكَّرَ في الأمر فِكْرَاً: أعمل العقل فيه ورتَّب بعض ما يُعلم ليصل به الى مجهول، وأفْكَرَ في الأمر، فكَّر فيه فهو مُفَكِّر" (مصطفى و آخرون، د.ت، صفحة 2 698). والتفكير: هو النظر في الأمر وتمييزه (الحميري، 1999، صفحة 8/ 5241)، قال تعالى في كتابه الكريم (إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ) [المدثر: 18]، "يعني (الوليد بن المغيرة)•، حين فكَّر في أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم وما جاء به، أي القرآن، وقدَّر: أي (هيَّأ الكلام في نفسه)، واستعدَّ لقوله، وفي كلام العرب، قدَّرت الشيء إذا هيَّأته" . (القرطبي، 1964، صفحة 19/ 74)

الفِكْرُ اصطلاحاً : هو التوصُّل الى معرفة مجهول من خلال تنظيم وترتيب أمور معلومة في الذهن (الجرجاني، 1983، صفحة 1/ 168)، وهو إعمال العقل في الأشياء للوصول الى معرفتها، ويُطلق بالمعنى العام على كلِّ ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو بذلك مرادف للنظر العقلي والتأمُّل، ومقابل للحدس (عاقل، 1971، صفحة 115)، ويُعرَّف كذلك بأنَّه: تلك الظاهرة التاريخية والإجتماعية التي نمت بالعمل البشري، وتمَّ تنميتها وتطويرها من خلال مراحل التطور الإنساني المختلفة، وليست اللغة المتحدَّث بها إلَّا تعبيرٌ اجتماعيٌ خارجيٌ لعمليات الفكر الداخلية. (الكيالي، 1974، صفحة 408)

• الوليد بن المغيرة: أبو عبد شمس بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها، يقال له " العدل " لأنَّه كان عدل قريش كلِّها، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم. (الزركلي، 2002، صفحة 8/ 122)

والفِكرُ هو القوة الموصِلة الى المعلوم (الراغب الأصفهاني، 1992، صفحة 1/ 643)، والتفكُّر: "هو جَولَان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يُقال إلَّا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب" (الراغب الأصفهاني، 1992، صفحة 1/ 643)، ويُعرَّف أيضاً بأنَّه " تصرُّف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب". (الجرجاني، 1983)

والتفكُّر في القرآن نوعان : "تفكُّرٌ فيه ليقع على مراد الربِّ تعالى فيه، وتفكُّرٌ في معاني ما دعا عباده إلى التفكير فيه، فالأول تفكُّرٌ في الدليل القرآني، والثاني تفكُّرٌ في الدليل العياني، فالأول تفكُّرٌ في آياته المسموعة، والثاني تفكُّرٌ في آياته المشهودة، ولهذا أنزل الله تعالى القرآن ليُتدبَّر ويتفكَّر فيه، ويُعمل به، لا لِمُجرَّد التلاوة مع الإعراض عنه" (ابن قيم الجوزية، د.ت، صفحة 1/ 187)، قال الحسن البصري رحمه الله: " إنَّ من أفضل العمل: الورع والتفكُّر. (عبد الحميد، 1995، صفحة 41)

أ. مفهوم الفكر في اصطلاح المسلمين قد تمَّ بيان معنى الفِكْر في اللغة والاصطلاح بصورة عامة، ونذكر الآن معنى الفكر في اصطلاح المسلمين وماهيَّته عندهم.

فالفِكرُ في اصطلاح المسلمين: "هو كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتَّصلة بالله سبحانه وتعالى، والعالم والإنسان، والذي يعبِّر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدةً وشريعةً وسلوكاً". (عبد الحميد، 1995، صفحة 41)

والفكر الإسلامي بزغ نور فجره منذ نزول الكتاب الكريم على خير الخلق أجمعين وخاتم النبيِّين محمد صلى الله عليه وسلم، وبدأ إعمال العقل في التفكُّر والنظر في آيات الله تعالى، والتفكُّر في عظمة خلقه، وجميل صنعه، ودليل وحدانيته، قال تعالى: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) [البقرة: 163]، والاعتبار بما في هذا القرآن من حكمةٍ وموعظةٍ وهدىً ورحمةٍ، قال تعالى طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (1) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [النمل: 1–2]، وقال تعالى: (أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: 57]، فقد اختصَّ الله تعالى المسلمين بعظيم فضله، وجود كرمه، فكانوا حملة الأمانة الإلهية، وكانوا أمَّةً وسطاً في المنهج والعقيدة والفكر (الخطيب، 2004، صفحة 1/ 83) قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) [البقرة: 143]، وقال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [آل عمران: 110]، فقد كان الفكر الإسلامي طريقاً لنشر الدعوة الإسلامية، وسبيلاً للثباتِ على مبادئ الدين الحنيف، من خلال التفكير الحقّ في كلّ أمور المسلم وما يخصُّه، فهذا التفكير يبعث في المسلم الرغبة في البحث عن الحقائق، والوصول الى الغايات المرجوَّة في تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. (السلطان، د.ت، صفحة 1/ 58)، " فالتفكير لا يسهم في الكشف عن حقائق جديدة فحسب، وإنَّما يساعدنا على تناول المعلومات المُتاحة بطريقةٍ جديدةٍ، تُضفي عليها أبعاداً جديدة، لم تكن مألوفة، كما أنَّها تُفسِّرها على نحوٍ جديدٍ"). (بكار، 1999، صفحة 47)

وقد وهب الله تعالى الإنسان كل أدوات التفكير، من سمعٍ وبصرٍ وفؤاد، ولم يمنحه الله هذه الأدوات الَّا من أجل استعمالها لِما خلقها الله له في تنمية العقل والتفكير، وطلب العلم والمعرفة (الميداني، 1998، صفحة 1/ 284)، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) [المؤمنون: 78].

فكي نُنمّي الفكر، ونعمل على ترسيخ القدرة على حسن الاستنباط، وحسن الاستنتاج والاستدلال، يجب العمل على توسيع مدارك التفكير، والعمل على استيعاب الأمور، والتروّي قبل الإقدام على أيّ مسألة، حتى لا تكون نتيجة هذا الفكر مبتورة، أو ناقصة النضج، فيجب أن تتوفر هذه الأمور في المسلم ليستعين بها على التفكير السليم، واتّخاذ القرارات الصائبة. (الشريف، د.ت، الصفحات 125–126)

المطلب الثاني : العقل ودوره في تنمية التفكير من المنظور الإسلامي.

العقل في القرآن الكريم له خصوصية مصطلحية تغاير معناه في مساحته المفاهيمية الفلسفية والكلامية؛ إذ ورد في القرآن على صورة وظيفة فاعلية، لا جوهرا، أو جسما، أو غير ذلك ممَّا هو شائعٌ عند المدارس الفلسفية والكلامية، أو في غيرها من المدارس الفقهية والتفسيرية التي تأثرت إلى حدٍّ ما بوجهة النظر الكلامية والفلسفية؛ فأوصلوا تعريفاته ومحدداته إلى خمسين تعريفا، أو يزيد، ومن ثمّ اختلفوا في محلِّه: هل هو في الدماغ، أو في القلب؟، وما ذلك إلا لانَّهم حاكموه ابتداء على أنَّه جوهر، وذات، وجسم، بينما هو وظيفة يقوم بها القلب الذي يمتلك عدة وظائف غير وظيفة التعقل، والدليل على أنه وظيفة عدم وروده قرآنيا اسمًا ومصدرًا؛ بل

فعلا مضارعا إلا في حالة واحدة ورد فيها ماضيا (عقلوه)، ممَّا يدلل على أنه مصطلح يرمز إلى مفهوم خاص، وعرف محدد قرآنيّاً. (عمران، 2021، الصفحات 203-204)

وإنَّ تنمية الفكر لا تُعدُّ من الأُمور السهلة، بل على العكس تماماً فقد يحتاج الفرد الى جهد سنين لتنمية فكره، وإعمال عقله، وتوجيهه التوجيه السليم، لكن وإن كان فيها من التأخير، ألَا إنَّ ثمرة هذه التنمية عظيمة الأثر في حياة الإنسان والمجتمع، فهي تقوم بإنعاش النشاط الفكري وتفعيله، وإبعاده عن كل ما يحاول عرقلة هذا النشاط من أمورٍ أو مشاغل دنيوية للارتقاء بالعقل البشري والحصول على النتيجة التي تليق بالعقل المسلم. (لجنة البحوث، 1989، الصفحات 125-126)

إن للعقل مكانته التي لا يمكن إنكارها، وبه يكون التمايز بين الإنسان والحيوان. وقد أكد القرآن الكريم على العقل والتفكر والتدبر واستخدام العقل في ذلك في آيات كثيرة. (كاسبر، 2018، الصفحات 36-38)، كما "أهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغاً فجعله مناط التكليف، فإذا فُقِد أرتفع التكليف، ويعد فاقده كالبهيمة لا تكليف عليه، بل جعله الإسلام إحدى الضرورات الخمس التي أمر الشارع بحفظها ورعايتها، لأن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة عليها. وليس ثمة عقيدة تقوم على احترام العقل الإنساني، وتعتز به وتعتمد عليه في ترسيخها كالعقيدة الإسلامية" (الناصر، 2017، الصفحات 207-208). وقد كرم الله الإنسان تكريماً لا مثيل له، وذلك بمنحه العقل، فهو منحة إلهية عظيمة. **وتوجد في الإسلام مظاهر كثيرة لتكريم العقل عند الإنسان، منها:**

1. أن التفسير الديني الصحيح للإنسان، والكون، والحياة، وما وراء الحياة، هو في حد ذاته تكريم لعقل الإنسان بإبعاده عن الأوهام والخرافات.

2. دعوة العقل للتفكير والبحث والتأمل في الكون، وسبر دقائقه وكشف أسراره والاستفادة منه، ويتمثل ذلك في آيات كثيرة في القرآن، منها قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [آل عمران: 190-191].

3. الدعوة إلى العلم، فهو ينتج عن البحث والنظر والتفكر، وقد دعا الإسلام إلى العلم، فالآيات كثيرة في فضل العلم والعلماء، مع الحث على العلم بجميع أنواعه.

4. ربط التكليف بالعقل، وجعل البلوغ علامة وإمارة عليه، وأباح الإسلام كل ما ينمي العقل ويشحذه ويصقله، وحرَّم كل ما يؤذي العقل أو ينقصه أو يعطله عن العمل، كالمسكرات والمخدرات.

الربط بين الإيمان والعقل، لأن وظيفة العقل الأساسية- إذا عمل ونشط- هي هداية الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى عن طريق التفكير في آيات القرآن الكريم المكتوبة، وآيات الكون المرئية. (الزحيلي، د.ت، الصفحات 47-56) ولا يمكن أن يفهم أبداً من كون الإسلام منهجاً قد وضعه الله سبحانه وتعالى للناس أنه يلغي دور الإنسان أمام هذا المنهج، وأن الإسلام يعتبر الإنسان مجرد متلق يجب عليه التسليم والتنفيذ فحسب. فإن الإسلام قد أعطى للعقل أدواراً مهمة جداً، **فقد ترك له مجالات عديدة فسيحة منها:**

1. ترك للعقل في مجال العقيدة أن يهتدي إلى أعظم حقيقيتين في هذا الوجود: الحقيقة الأولى: وجود الله ووحدانيته، فوجوده تعالى كما تهدي إليه الفطرة السليمة يقتضيه كذلك النظر الصحيح، والعقل الصريح .

الحقيقة الثانية: ثبوت الوحي والنبوة والرسالة، فالعقل هو الذي يثبت إمكان ذلك ووقوعه بالفعل.

فهاتان الحقيقيتان لا يمكن الاستدلال عليهما بالنقل ونصوص الوحي، إذ كيف يستدل بما لم يثبت بعد؟! ولهذا قال العلماء: العقل أساس النقل.

2. وترك للعقل في مجال التشريع أن يجول ويصول في فهم النصوص، وفق الضوابط العامة ومقاصد الشريعة، فيفرع على الأصول، ويقيس على الفروع ويستنبط الأحكام، ويرى القواعد في جلب المصالح، ودرء المفاسد، ورفع الحرج، وتقدير الضرورات بقدرها، واعتبار العرف، ورعاية ظروف الزمان والمكان.

3. وترك للعقل في ميدان الأخلاق أن يصدر حكمه وفتواه في كثير من المسائل التي يلتبس فيها الخير بالشر ويشتبه الحلال بالحرام. ثم ترك للعقل بعد ذلك أن يجول بهذا الكون الفسيح ما شاء، وينظر في آيات الله، ويبتكر، ويخترع في شؤون الحياة ما ينفع الناس ويعمر الأرض ما شاء، مادام متمسكاً بحدود الحق والعدل. (القرضاوي، 1984، الصفحات 61-66)

ولكن، ورغم كل ما مر ذكره من إثبات مكانة العقل في الإسلام، فإنه مما لا يمكن إنكاره "أن المسلمين في القرون الأخيرة قد خذلوا إسلامهم يوم أن عطَّلوا العقل عن وظيفته الكونية التي دعاه القرآن إلى مباشرتها" (كاسبر، 2018، صفحة 25)، فنجد مثلاً أن

الاجتهاد الذي هو مظهر من مظاهر إعمال العقل، "قد نشط في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين...، ثم ما لبثت أن تبلورت صيغ مدرسية فقهية كان من أشهرها المذاهب الأربعة المشهورة... وبات تقليد أحد هذه المذاهب أمراً محتماً... ولم يعد النظر في الدليل الشرعي والاستنباط منه هو المسلك السائد بين العلماء، بل اكتفى العلماء بالتبحر في معرفة ما ذهب إليه المجتهدون السابقون، ووجدنا الكثير من العلماء يعمدون إلى تلخيص الفقه المذهبي، وسميت هذه التلخيصات بالمتون، وما لبثت هذه المتون أن احتاجت إلى شروحات. أما الاجتهاد فقد أصبح تهمة، ووصل الأمر بالعلماء إلى أن يفتوا بإغلاق باب الاجتهاد" (الغزلبوري، 2016، صفحة 40). إلا أن من الإنصاف أن يفرق بين واقع المسلمين وحقيقية الإسلام، لأن الحكم على الإسلام من واقع المسلمين فيه ظلم للإسلام من جانب، وفيه مجافاة للمنهج العلمي من جانب آخر (كاسبر، 2018، صفحة 40). ونحن هنا نناقش مسألة العقل من منطلق حقيقة الإسلام لا من واقع المسلمين، فحقيقة الإسلام أنه أعطى للعقل مكانته ودوره الذي ذكرته آنفاً، ولكن العجيب في هذا الأمر أن الحداثيين رغم المكانة العالية التي وضع الإسلام بها العقل، والتي يكاد لا ينكرها حتى غير المسلمين، لا يُسلِّمون بهذا الأمر، بل يستمرون في انتقاد ما يسمونه (التمحور حول المقدس)، ويقصدون به النص، وآراء الفقهاء (مجموعة من المفكرين، د.ت، صفحة 77). ويستمرون في الدعوة إلى تقديس العقل وجعله المرجع في جميع الأشياء، فالدكتور (حسن حنفي) (بيري، 2013، صفحة 416) يقول في هذا الصدد: "لا سلطان إلا للعقل ولا سلطة إلا لضرورة الواقع الذي نعيش فيه" (امامة، 1424هـ، صفحة 392) ويقول أيضاً: "النصوص الشرعية ليست حجة والعقل أقوى في الاحتجاج منها" (امامة، 1424هـ، صفحة 392)، ويقول حداثي آخر: "إن هذا العقل هو عدتنا الوحيدة للحكم على الأشياء" (امامة، 1424هـ، صفحة 392)، والحداثيون بسبب تحكيمهم المطلق للعقل، نجدهم يُشكِّكون في كثير من الغيبيات التي لا تصدقها عقولهم، فنجد (حسن حنفي) مثلاً يدَّعي أن كثيراً من الغيبيات هي أشبه بالأساطير، وأن كثيراً منها لا يقصد بها معناها الحقيقي وإنما هي رموز، ثم نجده يصرح –بناء على ذلك–بقوله: "يمكن للمسلم المعاصر أن ينكر كل الجانب الغيبي في الدين ويكون مسلماً حقاً في سلوكه" (الناصر، 2017، الصفحات 206–207) .

وفي الحقيقة فإن للعقل حدوداً ينبغي أن لا يتجاوزها، رغم ما مر علينا سابقاً من أهميته، فمثلاً الأوامر الشرعية الصريحة ينبغي الالتزام بها وإن لم تعلم الحكمة منها، كالصلاة مثلاً، فإن الذي يُحكِّم عقله في مثل هذه الأوامر ويمتنع عنها يكون قد سار على النهج الذي أدى لحدوث أول معصية لله تعالى، والتي حدثت على يد إبليس، حينما رأى تفضيل النار على الطين، فاعترض على الأمر الإلهي المباشر بالسجود لآدم، وكذلك الحال مع الأمور الغيبية، فمحاولة إدراكها بواسطة العقل محدود الطاقة، دون سند من النصوص، هي محاولة فاشلة أولاً، وعابثة أخيراً.

فشلت لاستخدامها أداة لم تخلق لهذا الغرض، وعابثة لأنها تبدد طاقة هذا العقل في أمر لم يخلق له. فعليه أن يتلقى الغيبيات من علام الغيوب، الله سبحانه وتعالى. (مجموعة من المفكرين، د.ت، صفحة 209) وعند التدقيق في هذه المسألة – إدراك الغيبيات– نجد أن العقل بإمكانه أن يصل إلى اليقين بها، فالمنهج العلمي للوصول إلى اليقين بها هو أحد شيئين:

إما الاعتماد على الخبر الصادق، وإما الاعتماد على البرهان العقلي المتمثل في قانون التلازم. وما يقيننا بكثير من حضارات الأمم البائدة والكثير من خصائصها الثقافية والاجتماعية إلا نتاج إحدى هذين الطريقين (البوطي، د.ت، الصفحات 122–123).

وقد يقال: إن هذا اليقين إنما حصل بسبب الخبر الصادق (النص)، لا أنه قد جزم به العقل. فأقول: إن العقل لا يستطيع الحكم على الأشياء باعتباره جوهراً مستقلاً،

فالعقل يستقي معلوماته من الحواس الخمس التي هي محدودة، وقد يطرأ عليها خلل، فالذي يشاهد السراب قد يظنه ماءاً، والمحموم يجد الماء الزلال مراً وهكذا، وكذلك يحكم العقل على الأشياء انطلاق من أمور مسلمة لديه، استقاها إما من الخبر الصادق، أو بالتجربة، أو البيئة المحيطة به. فالذي يعيش في الدول الغربية مثلاً يحكم على أشياء بأحكام إنطلاقاً من واقعه، قد تختلف عما يحكم بها شخص آخر يعيش في بيئة أخرى. أما الادعاء بوجود (العقل المجرد) فهو ادعاء يكذبه الواقع، "فالعقل–في مصطلح العربية ومفهوم الإسلام– ليس (عضواً)، وإنما هو (فعل التعقل)... وبه وبالقلب والنهى واللب، وبالنظر والتدبر والتفكر والفقه، كان التعبير القرآني عن سبيل هذا المنهج من مناهج النظر وعن مضمون هذا المصطلح" (عمارة، د.ت، صفحة 12).

ويؤكد الكثير من علماء المسلمين على أن العقل و الشرع لا يتعارضان تعارضاً حقيقياً من الناحية النظرية، لأن كليهما نور من عند الله فلا ينقض أحدهما الآخر، ولا من الناحية العملية، فلم يثبت أن اصطدمت حقيقة دينية بحقيقة عقلية (الصلابي، 2017،

صفحة 39). ولكن لكون العقل محدود بحدود وسائله التي يستقي منها معلوماته، أدى ذلك إلى اعتراض البعض على الأمور الغيبية في الدين ونحوها من الأمور التي لا تقبلها عقولهم. ولكني أعتقد بأنهم محجوجون بحجج كثيرة منها:

أن العقل البشري يفكر استناداً إلى بعض المقاييس والمعلومات السابقة، أما أصحاب (العقل المجرد) فهم "لا يزالون يؤمنون بأن العقل موهبة طبيعية تنمو من تلقاء ذاتها سواء أعاش الإنسان في المجتمع، أم عاش منذ ولادته وحيداً منعزلاً. أما الأبحاث العلمية الحديثة فهي تكاد تجمع على خطأ هذا الرأي حيث ثبت اليوم أن العقل البشري صنيعة من صنائع المجتمع وهو لا ينمو أو ينضج إلا في زحمة الاتصال الاجتماعي...ظن القدماء بأن التعصب أمر طارئ على العقل البشري حيث اعتقدوا بأن العقل ميال بطبيعته إلى الحياد في النظر والنزاهة في الحكم، فإذا رأوا إنساناً يتعصب لرأيه غضبوا عليه ولعنوه، وما دروا بأنهم مثله متعصبون، إنهم في هذا كمثل ذلك الغراب الذي يعيب غراباً آخر بسواد وجهه، وهو مثله أسود الوجه". (الوردي، 1994، صفحة 165)

إن الذي يدعو إلى إنكار الغيبيات، ولا يصدق بما هو أبعد مما تدركه التجربة الحسية والعقل المحدود القدرات، هو شخص يناقض نفسه، فهو أشبه بمن ينكر وجود ما لا يمكن رؤيته بالعين المجردة قبل اختراع (التلسكوب)، وأمثاله من وسائل (التكبير) و(التقريب)، فهي قد كانت(غيب) في ذلك الوقت. (عمارة، د.ت، صفحة 16).

قال بعض العلماء: "ليس كل ما يقضي به العقل يكون حقاً، ولذلك تراهم يرتضون اليوم مذهباً ويرجعون عنه غداً، ثم يصيرون بعد غد إلى رأي ثالث، ولو كان كل ما يقضي به حقاً لكفى في إصلاح معاش الخلق ومعادهم، ولم يكن لبعثة الرسل عليهم السلام فائدة". (الشاطبي، د.ت، صفحة 1/ 191)

إن من الغريب تمسك الحداثيين بتقديس العقل وجعله المصدر الوحيد للحكم على الأشياء، مع أن أصحاب هذا الفكر الأصليين في الغرب قد تخلو عنه لصالح الفكر التجريبي والفكر النسبي، وإن كانوا قد رجعوا من ذلك إلى القول بأن الطبيعة هي التي كان لها الفضل في تنبيه العقل إلى الاستفادة من هذا الكون، ولكن المهم هو أنهم لم يعودوا يعترفون بالعقل مصدراً وحيداً للمعرفة (العواجي، د.ت، صفحة 626) فما بال الحداثيين يريدون أن يكونوا عقلانيين أكثر من مخترعي الفكر العقلاني؟!

1. أننا وإن قلنا بأن العقل أساس النقل، وأن قيمة النصوص الصحيحة أنها تهدي العقل إلى الحكم الصحيح، "فإن الحق إنما يدل عليه العقل الكامل الصافي عن شوائب الأهواء ورغائب النفس. وعقول أفراد الناس كانت ولا تزال مشوبة بعكر تلك الأهواء والرغائب.. على أن من الحقائق الثابتة ما لا سبيل للعقل وحده (حتى وإن صفا من الشوائب) إلى إدراكها والوصول إلى واقعها. فمن أجل ذلك كان لابد للوصول إلى ما تقضي به العقول من الاعتماد على صحيح المنقول" (البوطي، د.ت، الصفحات 91-92).

المبحث الثاني

أساليب التفكير ونظرياته في تفعيل استراتيجية التعليم

المطلب الأول : مفهوم العلم والتعلُّم.

العِلمُ لغةً : "عَلِمَ الشيء بِالكَسر يَعْلَمُهُ عِلْمًا: عَرفَهُ، ورجُلٌ (عَلَّامة) أَي: عالِمٌ جَدًّا" (الرازي، 1999، صفحة 1/ 217)

والعِلمُ : "نقيض الجهل، وعلِمَ فهو عالمٌ وعليمٌ، وعلَّامٌ، على المبالغة" (الحميري، 1999، صفحة 7/ 4741)، قال تعالى: (إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [المائدة: 116].

والتعلُّم : هو" مصدر تعلَّم، يُقال: علَّمته العلم فتعلَّمه " (الحميري، 1999، صفحة 7/ 4746)، قال تعالى: (قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) [الكهف: 66]، وقال تعالى: (ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) [يوسف: 37].

العلم اصطلاحاً : هو"اعتقاد الشَّيء على ما هو به على سُبُل الثِّقة" (العسكري أ.، د.ت، صفحة 1/ 217) ويُعرَّف أيضاً: " بأنَّه الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخصُّ من الثاني، وقيل: هو زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه" (الجرجاني، 1983، صفحة 1/ 155) (البركتي، 2003، صفحة 1/ 151)، والتعلُّم: هو" تتبُّه النفس لتصوُّر المعاني". (الزبيدي، 2007، صفحة 33/ 130)

فالعلم فضيلةٌ يسعى لكسبها الكثير، ومن يعرف فضل العلم حقَّ معرفته، اجتهد في طلبه للفوز بهذه الفضيلة (العسكري أ.، 1986، صفحة 1/ 49)، فهو بابٌ من أبواب اليسر والسعادة للمسلم، لأنَّ العالِم يسهل عليه فهم الأمور ومواجهتها بأيسر الحلول، أمَّا

الجاهل فهو يواجه صعوباتٍ شتَّى، لعدم امتلاكه المقدرة على تفهُّم الأمور، فهو فاقدٌ للحكمة والمعرفة، وهذا ممَّا يُصعِّب عليه مواجهة أبسط الأمور. فالعالم تكون حياته سهلة وبسيطة على عكس الجاهل تكون حياته عبارة عن صعوباتٍ وأزماتٍ لا حلَّ لها. (القرني، 2001، صفحة 418)

فقد كان أول ما نزل من القرآن الكريم، هو قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق: 1-5]، فكلمة إقرأ هي دعوةٌ الهيةٌ تربويةٌ فكريةٌ، فهي النداء الأول للقضاء على الجهل والأميَّة التي كانت مُتفشية قبل الإسلام، وهي المُعين الذي أعان المسلمين للخروج من الظلمات الى النور، وتحريرهم من سلطة ذلك الجهل، وهي حجر الأساس الذي به بُنيت معالم الحضارة الإسلامية. (عشماوي، د.ت، صفحة 1/ 7)

فالقراءة هي الوسيلة التي تقود الى العلم والتعلُّم، والتفكُّر والإدراك والفهم، وكذلك تقود الى الارتقاء بحال المسلمين والانتقال الى الأفضل، وهي أساس تنمية التفكير والسبيل اليها، فهي تُمكِّننا من امتلاك البصيرة والوعي الفكري، واستجلاب الحكمة، والحصول على المعرفة (السعدون، 2002، صفحة 101)، وهي المرتبة الأولى من مراتب الوصول الى طريق العلم، والعلم هو الطريق المؤدِّي للفهم والإدراك، والذي به يصل المسلم الى الحقائق المطلوبة، والغايات المرجوَّة. (عبده، 2008، صفحة 187)

ولعظيم مكانة القراءة وأهميَّتها، ومدى نفعها للمسلم، ومدى تأثيرها على فكره وتفكيره، كان للرسول صلى الله عليه وسلم مواقف كثيرة تُبيِّن تلك الأهميَّة، ومنها الموقف الذي حدث في معركة بدر حين قام صلى الله عليه وسلم بتحرير بعض أسرى المشركين، مقابل تعليم مجموعة من المسلمين القراءة والكتابة (ابن قيم الجوزية، 1994، صفحة 5/ 60)، فهذا هو فِكْرُ المُعلِّم الأمين صلى الله عليه وسلم، الذي أراد للأمَّة الإسلامية جمعاء التنوُّر بنور العلم، والتحرُّر من ظُلمة الجهل.

فعلى المسلم أن يقرأ طلباً للعلم الصحيح، وليرتقِ بفكره للمنهج السليم والمعرفة الحقَّة، وليسير في طريق التحقُّق بحقيقة الإيمان، وتسلُّق سُلَّم الكمال الإيماني والفكري الذي قدَّره له ربُّ الحكمة، ولمعرفة حكمة خلقه، وغاية وجوده، وكيف يُحقِّقها علماً وعملاً، ولمعرفة كيف يُنمِّي أفكاره، ويوجِّهها التوجيه المنضبط، والذي يستطيع به أن يُكمل هدف مسيرته ورسالته في الحياة. (المدري، 2010، صفحة 12)

والذي أراه أنَّ الخطوة الأولى لكسب العلم والمعرفة هي القراءة، فهي نعمةٌ منَّ الله بها علينا، وهذه النعمة هي الأساس في فهم القرآن الكريم، والتفكُّر فيه، والاعتبار بما فيه من الدرر الرصينة والكنوز الثمينة، وهي الأساس في فهم ما يُحيط بالإنسان من أُمورٍ تخصُّ واقعه ووضعه الذي يتعايش معه، هذه النعمة التي فقدها الأُميُّون، وحُرِموا من لذَّتها.

المطلب الثاني: دور في نظريات التعليم في التفكير الاستراتيجي.

لا شك أننا إذا أردنا أن نطور منظومتنا التعليمية بصورة تتكامل فيها العلوم فيما بينها فلا بد أولا من أن نغير طبيعة تفكيرنا، لأنَّه لا يخفى أن الرهان الأكبر اليوم يكمن في تخليص العقل المسلم المعاصر من هيمنة نمطية التفكير ومنهجيَّته المستقاة من الحوض المعرفي الغربي، ونحن هنا لا بأس أن نستعير بعض الأفكار من ذلك الحوض التي يمكن أن نوظفها بما يحفظ استقلالنا الفكري؛ لكن أن نبقى حبيسي الأطر التي رسمها لنا ذلك الحوض بعيدا عن طبيعة الحوض المعرفي الذي ننتمي له في مخرجاته فهذا مما لا ينبغي، ولا يخفى أن هناك ثلاثة اتجاهات تتعلق في تعليم التفكير، الأول: هو الأسلوب المستقل، بأن يُعَلَّم التفكير بوصفه مادة مستقلة وموضوعاً مستقلاً، والثاني: أسلوب الدمج، ويُعلَّم فيه التفكير مُدمجاً مع المادة المراد طرحها، والثالث: أسلوب الجمع، وهو يجمع بين الأسلوبين الأولين، وأرى أن الحوض المعرفي الإسلامي قد عرف جميع هذه المستويات على تفاوت بيد أن القدر الأكبر منها تمثل في أسلوب الجمع الذي يتناول: التفكير الفعال، والمتقارب، والتحليلي، والمحسوس، والناقد، والمبدع، والاستنباطي، والاستقرائي، والمتباعد، والجانبي، والمتسرع، والشامل، والتأملي، والمنطقي، وغيرها كثير. (العتوم، 2004، الصفحات 218-221)

ومن هنا يمكن تنمية التفكير لدى المتلقي في البراديغم الإسلامي عبر صياغة أهداف تعليمية تستند إلى تطوير ملكة التفكير لدى المتلقي، وترتقي به من المستويات الدنيا إلى المستويات العليا حيث تتنوع (أساليب التفكير) بين مجموعة من الطرق والاستراتيجيات الفكرية التي اعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته وبيئته، وذلك حيال ما يواجهه من مشكلات. (ربيع، 2009، صفحة 12)

وفي هذا الباب نقف على نظريات كثيرة في تحديد أساليب التفكير التي يستعملها البشر، ولكن النظرية الأكثر شيوعاً وتقبلاً هي نظرية السلطة الذاتية العقلية لـ "**ستيرنبرج**" •، والتي تقوم على محاكاة أشكال السلطة في العالم، فتحدد ثلاثة عشر أسلوبًا في التفكير ضمن خمسة مجالات. (مجموعة مؤلفين، 2009، صفحة 35) (انظر جدول رقم1)

جدول رقم (1) أساليب التفكيرعند ستيرنبرج

المجال	ت	الأسلوب	مواصفاته
الجانب الوظيفي للسلطة	.1	التشريعي	يميل نحو القضايا التي فيها ابتكار، ويفضل اختيار طريقة التنفيذ، ويتطلع لحل المشكلات المستحدثة، ويميلون نحو القصص والشعر.
	.2	التنفيذي	يميل نحو التفكير بالقواعد الموضوعة لحل المشكلات، يسعى لملأ الفراغات ولا يستطيع خلق نظام خاص به، يميل إلى البحوث والتقارير، يستمتع بالتعليمات المحددة التي تصف أداء الشيء.
	.3	القضائي (الحكمي)	يميل إلى التقييمات وإصدار الأحكام والنقد، يفضل التفكير في حلّ المشكلات عبر التحليل والتقييم، ويستمتع بالخطوات التي تنتهي بالحكم على قضية ما.
مستويات السلطة	.4	العالمي (الشمولي)	يميل إلى القواعد العامة دون التفصيلات، يميل إلى الأفكار المجردة ولو من دون أمثلة، يستمتع بالاسترسال أثناء التفكير، يعشق العيش في عالم الأفكار
	.5	المحلي	يميل إلى التفصيلات دون القواعد العامة، ويميل إلى الأدلة والأمثلة المحسوسة، ويحب التفكير في حل مشكلات واقعية.
النزعة إلى السلطة	.6	المتحرر	يميل إلى التفكير الإبداعي وتحدي التقليد، يحب التفكير في إمكانية تغيير أو تطوير النظم التي تحكمه، يستمتع في طرح المشكلات الغامضة، ويسعى إلى التجديد في كل شيء.
	.7	المحافظ	يميل إلى التفكير فيما تم تجربته سابقا، ويهوى الطرق التقليدية في حل المشكلات، يبتعد عن التفكير في الجوانب الغامضة، يفضل المألوف دائما.
أشكال السلطة	.8	الملكي	يركز على فكرة واحدة وهدف واحد، لا يميل لموضوع الأولويات، يمتلك مرونة، يمكنه التفكير في تنفيذ عدة جوانب، لا يحب التنقل بين الموضوعات.
	.9	الهرمي	يميل لتنفيذ الأعمال على وفق الأولويات، يتدرج هرميا في نظرته للأهداف، يقبل التعقيد في المشكلات، له قدر عالي من التنظيم في حل المشكلات
	.10	الأقلي	يميل إلى التفكير في عدة أعمال في نفس الوقت، ينظر إلى كثير من الأمور على أنّها ذات أهمية متساوية، يشعر بضغط وتوتر كبير عند حل مشكلة
	.11	الفوضوي	يميل لتنظيم أعماله لكن بطريقة عشوائية وليست على نسق واحد، لا يحب التفكير التأملي ولا التركيز في أمر واحد، يقاوم التجديد ويرفض الموجود.
مدى السلطة	.12	الداخلي	يميل إلى تنفيذ الأعمال الفردية ويركز على التفكير بمشاكله الخاصة، لا يجد نفسه حين يفكر في جو اجتماعي.
	.13	الخارجي	يميل إلى التفكير بمشاكل المجتمع، يميل إلى التفكير مع الأجواء الاجتماعية، يحاول البحث عن التفكير في المشكلات التي تضمن له العمل مع الناس.

• ستيرنبرج (Robert Jeffrey Sternberg): روبرت جيفري ستيرنبرج، (1949م– ←)، عالم نفس أمريكي، حاصل على ثلاث عشر شهادة دكتوراه فخرية، وضع ضمن قائمة أرفع مائة عالم نفس في القرن العشرين، ومشارك بصفة محرر في خمس وثلاثين مجلة علمية، ألّف وشارك في تأليف ألف وخمسمائة ورقة بحثية علمية، من أشهر كتبه: (أساليب التفكير) و (المرجع في علم نفس الإبداع. (التعريف به من قبل المترجمين لكتبه، الموسوعة الإلكترونية الحرة (ويكيبيديا)).

من هنا فان استخلاص هذه الاساليب وتوظيفها بصورة صحيحة ومنضبطة كفيل بأن يتمكن المشروع الإسلامي المعاصر من النهوض المستقل عن الحوض المعرفي الغربي وبخاصة في ابداع تكامله المعرفي.

الخاتمة

1. أثبتت هذه الدراسة أن الفكر الإسلامي يوفر إطارًا قويًا للتفكير الاستراتيجي، حيث يقدم مجموعة من القيم والمبادئ والأهداف التي يمكن أن توجه صناع القرار.
2. أظهرت الدراسة أن الفكر الإسلامي يحمل رؤية مستقبلية واضحة، تدعو إلى البناء والتقدم والازدهار، وهو ما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة.
3. أكدت الدراسة على أهمية القيم الإسلامية كمرجعية أساسية في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، حيث تضمن هذه القيم تحقيق التوازن بين المصالح الفردية والمجتمعية.
4. سلطت الدراسة الضوء على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى التخطيط والتدبير والتفكير في المستقبل.
5. ناقشت الدراسة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في تطبيق المبادئ الإسلامية في التفكير الاستراتيجي، مثل التغيرات السريعة والتحديات الثقافية.
6. أكدت الدراسة على دور العلماء والمثقفين المسلمين في تطوير أدوات وأساليب التفكير الاستراتيجي المستوحاة من الفكر الإسلامي.
7. أشارت الدراسة إلى أن التفكير الاستراتيجي الإسلامي يولي اهتمامًا كبيرًا للأبعاد الأخلاقية والقيمية في اتخاذ القرارات.
8. ربطت الدراسة بين التفكير الاستراتيجي الإسلامي وأهداف التنمية المستدامة، وأكدت على أهمية تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
9. شددت الدراسة على أهمية التعليم في بناء قدرات التفكير الاستراتيجي لدى الشباب المسلم.
10. أكدت الدراسة على دور المؤسسات الإسلامية في تعزيز التفكير الاستراتيجي وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف الإسلامية.

التوصيات:

1. يجب تطوير برامج تعليمية تهدف إلى غرس قيم التفكير الاستراتيجي في نفوس الشباب المسلم، وتزويدهم بالأدوات اللازمة لتحليل الواقع واتخاذ القرارات.

2. يجب إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسة الفكر الإسلامي والتفكير الاستراتيجي، وتطوير نماذج تطبيقية للتخطيط الاستراتيجي المستوحاة من المبادئ الإسلامية.

3. يجب تشجيع الحوار بين الأجيال لتبادل الخبرات والمعارف، وبناء رؤية مشتركة للمستقبل.

4. يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات الإسلامية المختلفة، والمؤسسات الأكاديمية والبحثية، لتقديم رؤية إسلامية متكاملة للمستقبل.

المصادر

ابن الأثير. (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر. (تحقيق: ط. الزاوي و م. الطناح، المحرر). المكتبة العلمية.

ابن المبارك. (د.ت). الزهد والرقائق. (تحقيق: ح. الأعظمي، المحرر). دار الكتب العلمية.

ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق: ع. هارون، المحرر). دار الفكر.

ابن قيم الجوزية. (1994). زاد المعاد في هدي خير العباد (المجلد، الطبعة السابعة والعشرون). مؤسسة الرسالة.

ابن قيم الجوزية. (د.ت). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (1994). لسان العرب (المجلد، الطبعة الثالثة). دار صاد.

الأزدي. (1987). جمهرة اللغة. (ر. بعلبكي، المحرر). دار العلم للملايين.

البركتي. (2003). التعريفات الفقهية. دار الكتب العلمية.

بكار. (1999). مدخل إلى التنمية المتكاملة: رؤية إسلامية. دار القلم.
البوطي. (د.ت). المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة (المجلد، الطبعة الثامنة). دار الفكر الإسلامي.
بيري. (2013). الإسلام والحداثة من خلال كتابات المفكّر فضل الرحمن. (ترجمة: م. معلوق و ن. ناضر، المحرر). الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
الجرجاني. (1983). التعريفات. دار الكتب العلمية.
جورج. (1986). إدارة التنمية: مفهومها، أهدافها، وسائلها. (م. ل. موسى، المحرر). دار المعارف للنشر والتوزيع.
الجوهري. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين.
الجوهري، و آخرون. (1982). دراسات في التنمية الاجتماعية: مدخل إسلامي. مكتبة نهضة الشرق.
الحميري. (1999). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. (تحقيق: ح. العمري وآخرون، المحرر). دار الفكر المعاصر.
الخطيب. (2004). لمحات في الثقافة الإسلامية (المجلد، الطبعة الخامسة عشر). مؤسسة الرسالة.
الرازي. (1999). مختار الصحاح (المجلد، الطبعة الخامسة). المكتبة العصرية.
الراغب الأصفهاني. (1992). المفردات في غريب القرآن. دار القلم.
ربيع. (2009). دور أساليب التفكير في تحقيق مستوى التوافق الزواجي. جامعة أم القرى.
الزبيدي. (2007). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: ع. خليل و ك. محمود، المحرر). دار الكتب العلمية.
الزحيلي. (د.ت). حقوق الإنسان في الإسلام. دار ابن كثير.
الزركلي. (2002). الأعلام (المجلد، الطبعة الخامسة عشر). دار العلم للملايين.
السعدون. (2002). الغرب والإسلام والصراع الحضاري. دار وائل للنشر.
السلطان. (د.ت). دليل الداعية. دار طيبة الخضراء.
الشاطبي. (د.ت). الاعتصام. (تحقيق: م. الشقير، س. آل حميد، هـ. الصيني، المحرر). دار ابن الجوزي.
الشريف. (د.ت). التنازع والتوازن في حياة المسلم. مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر.
الصلابي. (2017). الإمام الغزالي وجهوده في حركة الإصلاح والتجديد. دار ابن كثير.
عاقل. (1971). معجم علم النفس. دار العلم للملايين.
العاني. (2002). المنظور الإسلامي للتنمية البشرية. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
عبد الحميد. (1989). الإسلام والتنمية الاجتماعية. دار المنارة للنشر والتوزيع.
عبد الحميد. (1995). تجديد الفكر الإسلامي (المجلد، الطبعة الثانية). المعهد العالي للفكر الإسلامي.
عبده. (2008). التغيير من الداخل: تأمُّلات في عادات النجاح السبع (المجلد، الطبعة الثانية). وهج الحياة للإعلام.
العتوم. (2004). علم النفس المعرفي. دار المسيرة للطباعة والنشر.
عدنان محمد امامة. (1424هـ). التجديد في الفكر الإسلامي. دار ابن الجوزي.
العسكري. (1986). الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه. (المحقق: م. قباني، المحرر). المكتب الإسلامي.
العسكري. (د.ت). الفروق اللغوية. (تحقيق: م. سليم، المحرر). دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
عشماوي. (د.ت). التعليم في بلاد المسلمين. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
عمارة. (د.ت). أزمة الفكر الإسلامي المعاصر. دار الشرق الأوسط للنشر.
عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
عمران. (2021). منطقة العقل ومنطقه في المنظور القرآني ودوره في تأسيس الاجتماع الإنساني. مجلة العلوم الإسلامية، 3(28).
العواجي. (د.ت). المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. دار النبلاء للنشر والتوزيع.
الغزلبوري. (2016). دراسات في الفكر الإسلامي. دار الكتاب العربي.
الفراهيدي. (د.ت). العين. (تحقيق: م. المخزومي و إ. السامرائي، المحرر). دار ومكتبة الهلال.
الفيروز آبادي. (2005). القاموس المحيط (المجلد، الطبعة الثامنة). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

قاسم. (1987). هذا القرآن فأين منه المسلمون. دار البحوث العلمية.
القرضاوي. (1984). الخصائص العامة للإسلام. مؤسسة الرسالة.
القرطبي. (1964). الجامع لأحكام القرآن (المجلد، الطبعة الثانية). (تحقيق: أ. البردوني و إ. أطفيش، محققون، المحرر). دار الكتب المصرية.
القرني. (2001). لا تحزن. مكتبة العبيكان.
كاسبر. (2018). فلسفة التنوير. المركز العربي للأبحاث والدراسات.
الكيالي. (1974). الموسوعة السياسية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
لجنة البحوث. (1989). الأهداف الرئيسية للدعاة إلى الله. مكتبة دار الدعوة.
مجموعة من المفكرين. (د.ت). الفكر الديني وتحديات الحداثة. (محقق: أ. القبانجي، المحرر). مؤسسة الانتشار العربي.
مجموعة مؤلفين. (2009). تنمية مهارات التفكير (المجلد، الطبعة الثانية). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
المدري. (2010). أمَّة اقرأ لا بدَّ لها أن تقرأ (المجلد، الطبعة الثانية). دار الكتب اليمنية للطباعة للنشر والتوزيع.
مصطفى، و آخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. دار الدعوة.
الميداني. (1998). الحضارة الإسلامية: أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم. دار القلم.
الناصر. (2017). العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب. دار أنوار الخبير.
الوردي. (1994). مهزلة العقل البشري (المجلد، الطبعة الثانية). دار كوفان.

Abstract

Al-‘Askari. (1986). *Encouragement to seek knowledge and diligence in its collection* (M. Qabbani, Ed.). Al-Maktab al-Islami.
Al-Shatibi, A. I. (n.d.). *Al-I‘tiṣām* (M. Al-Shaqir, S. Al-Humaid, & H. Al-Sini, Eds.). Dar Ibn al-Jawzi.
Ibn Faris, A. (1979). *Mu‘jam Maqāyīs al-Lughah* (A. Harun, Ed.). Dar al-Fikr.
Al-Azdi, A. (1987). *Jumharat al-Lughah* (R. Baalbaki, Ed.). Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
Al-Jawhari, A. (1987). *Al-Siḥāḥ: Taj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah*. Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
Al-Raghib al-Isfahani, A. (1992). *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’an*. Dar al-Qalam.
Al-‘Ani, A. (2002). *The Islamic perspective on human development*. Emirates Center for Strategic Studies and Research.
Al-‘Askari, A. (n.d.). *Al-Furūq al-Lughawiyyah* (M. Salim, Ed.). Dar al-‘Ilm wa al-Thaqafah.
Al-Qurtubi, A. (1964). *Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’an* (2nd ed., Vol. 1) (A. Al-Barduni & I. Atfiyash, Eds.). Dar al-Kutub al-Misriyyah.
Al-Madri, A. (2010). *The Ummah of “Read” must read* (2nd ed.). Dar al-Kutub al-Yamaniyyah.
Abduh, A. (2008). *Change from within: Reflections on the seven habits of success* (2nd ed.). Wahj al-Hayah li-l-I‘lam.
‘Umar, A. (2008). *Dictionary of contemporary Arabic language*. ‘Alam al-Kutub.
Kaspar, I. (2018). *The philosophy of enlightenment*. Arab Center for Research and Studies.
Mustafa, I., et al. (n.d.). *Al-Mu‘jam al-Wasīṭ*. Dar al-Da‘wah.
Al-Ghazalburi, T. (2016). *Studies in Islamic thought*. Dar al-Kitab al-‘Arabi.
Al-Sa‘dun, H. (2002). *The West, Islam, and the civilizational conflict*. Dar Wa’il.
Al-Buti, M. S. (n.d.). *Monotheistic doctrines and contemporary philosophies* (8th ed.). Dar al-Fikr al-Islami.
Al-Zarkali, K. (2002). *Al-A‘lām* (15th ed.). Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
Al-Farahidi, K. (n.d.). *Al-‘Ayn* (M. Al-Makhzumi & I. Al-Samarrai, Eds.). Dar wa Maktabat al-Hilal.
Imamah, A. M. (2003/1424 AH). *Renewal in Islamic thought*. Dar Ibn al-Jawzi.
Perry, L. D. (2013). *Islam and modernity through the writings of Fazlur Rahman* (M. Ma‘luq & N. Nadir, Trans.). Arab Network for Research and Publishing.
Al-Razi, M. (1999). *Mukhtār al-Siḥāḥ* (5th ed.). Al-Maktabah al-‘Asriyyah.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, S. (1994). *Zād al-Ma‘ād fī Hady Khayr al-‘Ibād* (27th ed.). Mu’assasat al-Risalah.
Ibn Qayyim al-Jawziyyah, S. (n.d.). *Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah wa-Manshūr Wilāyat al-‘Ilm wa-l-Irādah*. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Al-Qarni, A. (2001). *Do not grieve*. Maktabat al-‘Ubaykan.
Ibn al-Mubarak, A. (n.d.). *Al-Zuhd wa-l-Raqā’iq* (H. Al-A‘zami, Ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Al-Jurjani, A. (1983). *Al-Ta‘rīfāt*. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Al-Jawhari, A., et al. (1982). *Studies in social development: An Islamic approach*. Maktabat Nahdat al-Sharq.
Al-Khatib, A. (2004). *Glimpses into Islamic culture* (15th ed.). Mu’assasat al-Risalah.
Al-Sallabi, A. (2017). *Al-Imam al-Ghazali and his role in the reform and renewal movement*. Dar Ibn Kathir.
Al-‘Atum, A. (2004). *Cognitive psychology*. Dar al-Maseerah.
Al-Kayali, A. (1974). *Political encyclopedia*. Arab Institution for Studies and Publishing.
Al-Maydhani, A. (1998). *Islamic civilization: Its foundations, means, applications, and influences*. Dar al-Qalam.
Al-Wardi, A. (1994). *The farce of the human mind* (2nd ed.). Dar Kuffan.
Bakkar, A. (1999). *An introduction to integrated development: An Islamic perspective*. Dar al-Qalam.
‘Ashmawi, A. (n.d.). *Education in Muslim lands*. Islamic University of Madinah.
‘Imran, A. (2021). The domain of reason and its logic in the Qur’anic perspective and its role in the establishment of human society. *Journal of Islamic Sciences, 3*(28).
Al-‘Awaji, G. (n.d.). *Contemporary ideological schools and their role in societies and the Muslim stance towards them*. Dar al-Nubala’.
George, F. J. (1986). *Development management: Its concept, objectives, and methods* (M. L. Musa, Ed.). Dar al-Ma‘arif.
Rabee‘, F. (2009). *The role of thinking styles in achieving marital adjustment*. Umm al-Qura University.
‘Aqil, F. (1971). *Dictionary of psychology*. Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
Research Committee. (1989). *The main objectives of callers to Allah*. Maktabat Dar al-Da‘wah.
Al-Zabidi, M. (2007). *Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs* (A. Khalil & K. Mahmoud, Eds.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Al-Firuzabadi, M. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (8th ed.). Mu’assasat al-Risalah.
‘Imarah, M. (n.d.). *The crisis of contemporary Islamic thought*. Dar al-Sharq al-Awsat.
Ibn al-Athir, M. (1979). *Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa-l-Athar* (T. Al-Zawi & M. Al-Tanahi, Eds.). Al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.
Ibn Manzur, M. (1994). *Lisān al-‘Arab* (3rd ed.). Dar Sadir.
Al-Barkati, M. (2003). *Al-Ta‘rīfāt al-Fiqhiyyah*. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
Al-Zuhayli, M. (n.d.). *Human rights in Islam*. Dar Ibn Kathir.
Al-Sharif, M. (n.d.). *Conflict and balance in the life of a Muslim*. Mu’assasat al-Tiba‘ah wa-l-Ṣiḥafah wa-l-Nashr.
Al-Nasir, M. (2017). *The modernists between claims of renewal and fields of Westernization*. Dar Anwar al-Khabir.
‘Abd al-Hamid, M. (1989). *Islam and social development*. Dar al-Manarah.
‘Abd al-Hamid, M. (1995). *Renewal of Islamic thought* (2nd ed.). Higher Institute of Islamic Thought.
Qasim, M. (1987). *This Qur’an, so where are the Muslims from it?*. Dar al-Buḥūth al-‘Ilmiyyah.
Group of thinkers. (n.d.). *Religious thought and the challenges of modernity* (A. Al-Qubanchi, Ed.). Mu’assasat al-Intishar al-‘Arabi.
Group of authors. (2009). *Developing thinking skills* (2nd ed.). Dar al-Maseerah.
Al-Himyari, N. (1999). *Shams al-‘Ulūm wa-Dawā’ Kalām al-‘Arab min al-Kulum* (H. Al-‘Umari et al., Eds.). Dar al-Fikr al-Mu‘asir.
Al-Sultan, N. (n.d.). *Guide for the preacher*. Dar Taybah al-Khadra’.
Al-Qaradawi, Y. (1984). *The general characteristics of Islam*. Mu’assasat al-Risalah.